مال اي مذكور بالكثرة وبنين انعمنا عليه بهما فصار بطاع لاجلهما فكان
بحيث يجب عليه شكرنا بسببهما اذا تتلى اي تذكر على سبيل المتابعة عليه
ولو كان ذلك على سبيل الخصوص له اياتنا اي العلامات الدالة دلالة
هي في غاية الظهور على المكارم العلا وعلى ما له من صفات العظمة
قال اي مفاجاة من غير تامل ولا توقف عوضا عن شكرنا اساطير
جمع سطور جمع سطر الاولين اي اسباط سطروها وزين كذا دونوها ها
وفرعوا منها فجمله ذلك طبعه على نكرة بالمال قوده بالتكذيب باعظم
ما يمكن سماعه فجعل الكفر موضع الشكر ولم يستحي من كونه يعرف كذبه
كل من يسمعه فاعرض عن الشكر ووضع موضعه الكفر فكان هذا دليلا
على جميع تلك الصفات السابقة مع التعليل بالاستناد الى ما هو
عند العاقل ادهى من بيت العنكبوت والاستناد اليه وحده كاف
في الاتصاف بالرسوخ في الدناءة وقرا ابن عامر وشعبة وحمزة بهمزتين
مفتوحتين وابن عامر يسهل الثانية وشعبة وحمزة بتحقيقهما وهشام م
على اصله يدخل بينهما الفا والباقون بهمزة واحدة مفتوحة قال
القرطبي فمن قرا بهمزة مطولة او بهمزتين محققتين فهو استفهام م
والمراد به التوبيخ ويحسن له ان يقف على زنيم ويبتدي ان كان على
معنى الان كان ذا مال وبنين تطيعه ويجوز ان يكون التقدير
الان كان ذا مال وبنين يقول اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير
الاولين ويجوز ان يكون التقدير الان كان ذا مال وبنين يكفر
ويستكبر ودل عليه ما تقدم من الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام م
ومن قرا ان كان بغير استفهام فهو مفعول من اجله والعامل فيه فعل
مضمر والتقدير يكفر لان كان ذا مال وبنين ودل على هذا الفعل
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ولا يعمل في اذا تتلى ولا قال

لان

لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها لان اذا تضاف الى الجمل التي بعدها ولا
يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف وقال جواب الجزاء ولا يعمل فيما قبل الجزاء
اذ حكم العامل ان يكون قبل المعمول فيه وحكم الجواب ان يكون بعد الشرط ط
فيصير مقدما مؤخرا في حال واحد ويجوز ان يكون المعنى لا تطع حلافا كان
ذا يسار وعدد قال ابن الانباري ومن قرا بلا استفهام لم يحسن ان
يقف على زنيم لان المعنى لان كان ذا مال كان فان متعلقة بما قبلها
وقال غيره يجوز ان تتعلق بقوله تعالى مشاء بنميم والتقدير يمشي بنميم
لانه كان ذا مال وبنين واجاز ابو علي ان تتعلق بعتل ومعنى اساطير
الاولين اباطيلهم وترهاتهم سنسمه اي نجعل له سمة اي علامة يعرف
بها على الخرطوم اي الانف يعيره بها ما عاش قال ابن عباس سنسمه
سنخطمه بالسيف قال وقد خطم الذي نزلت فيه يوم بدر بالسيف فلم
يزل مخطوما الى ان مات والتعبير عن الانف بهذا للاستهانة والاستخفاف ف
وقال قتادة سنسمه يوم القيمة على انفه سمة يعرف بها وقال الكسائي
سنكويه على وجهه وقال ابو العالية ومجاهد سنسمه على الخرطوم
اي على انفه ونسود وجهه في الاخرة فيعرف بسواد وجهه قال
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فهي علامة ظاهرة ويحشر
المجرمين يومئذ زرقا وهذه علامة اخرى ظاهرة وافادت هذه
الاية علامة ثالثة وهي الوسم على الانف بالنار وهذا كقوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم قال القرطبي والخرطوم الانف من الانسان
ومن السباع موضع الشفة وخراطيم القوم سادتهم وهي السباع
قال الفراء وان كان الخرطوم قد خص بالسمة فانه في معنى الوجه
لانه بعض الشي يعبر به عن الكل وقال الطبري نبين امره تبيانا واضحا صحا
فلا يخفى عليه كما لا يخفى عليهم كما لا تخفى السمة على الخراطيم وهذا كله

Copyright © King Saud University